تأصيل الهوية المصرية من خلال الرمز فى الفن القبطى وأثرة على التصميم الداخلى

Rooting through the Egyptian identity symbol in Coptic art and its effect on interior design

م.د/ محمد حامد ضيف الله
مدرس بقسم التصميم الداخلى والأثاث- كلية الفنون التطبيقية – جامعة بنى سويف

Dr. Mohammad Hamed Dief-Allah
Lecturer, Department of Interior Design and Furniture - Faculty of Applied Arts, Beni-Suef University
mohamad_diefallah@apparts.bsu.edu.eg
mohamad_diefallah@yahoo.com

الملخص:

أصولنا غنية بالتفاصيل بما تحويه من أحداث ورموز ومعاني تتابعت وتكاملت عبر تراكمات زمنية شكلت فى جوهرها الهوية والوجدان للمجتمع. وللوصول إلى حالة تصميمة تحمل فى طياتها حالة من الإبداع والتجديد لابد من التغلغل داخل تراكمات الخبرات الزمنية للهوية بحصيلتها الثقافية، الأخلاقية، القومية، التراثية، الدينية والبيئية بالتلاحم والترابط مع معطيات العصر واحتياجات المتعايش ومستخدم التصميم.

مرت مصر بالعديد من الحقب الزمنية تكونت خلالها حضاراتنا المصرية القديمة، المسيحية والإسلامية وتلقى الدراسة البحثية الضوء على مدى الترابط التتابعى لهذه الفترات والتأثير بالفن المصرى المسيحي وهو ما يطلق عليه الفن القبطى والتأثر به كونه أحد روافد التصميم الداخلى والأثاث والمؤثر فى الهوية المصرية الأصيله ونسيج مجتمعنا.

تسعى الدراسة البحثية إلى دعم المصمم فى أن يكون جزءً من الحركة العالمية بما يميز تصميماته ببصمة الأصالة والتى لاتنبع سوى من تلك الفكر الإبداعى والدراسات التراكمية من خلال التطبيق لأحد عناصر التصميم الداخلى المعتمد على الرمز والهوية للفن القبطي لإيجاد حلول لإشكالية العولمة والتى من نتائجها السلبية طمس هوية المجتمعات والتأثير على الإقتصاد الوطنى.وقد تم وضع كروكيات للتصميم الداخلى لوحدة تجارية ووحدة ادارية مقتبسة من فلسفة الفن والعمارة القبطية ,بجانب التاكيد على أن حوار الأديان ليس لغويا فقط وإنما فكريا يخاطب الروح والوجدان فكلنا اخوه أصولنا واحدة تجمعنا أرضا واحدة لا نختلف لنتنازع وإنما نتكامل لنحيا .

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى مايلى:

- إبتكار تصميم معاصر من خلال عناصر الفن المصرى المسيحى – القبطى- لوحدة تجارية مؤقتة ومنشأ إدارى يحملان فى ثناياهما الهوية المصرية يمكن أنطلاقه عالميا فى مواجهة العولمة ويحفز الإقتصاد الوطنى.

-حوار الأديان ليس لغويا فقط وإنما فكريا يخاطب الروح والوجدان فكلنا اخوه أصولنا واحدة تجمعنا أرضا مصر - الإستلهام والإقتباس من الفن المصرى المسيحى يقلص فجوة التواصل العالمى ويمحو فكرة التعصب الدينى الأعمى ويدعو للتسامح فأصولنا المصرية تجعلنا جميعنا أقباط يهود ومسيحين ومسلمين متحابين ندعو إلى السلام ويجمعنا السلام.

الكلمات المفتاحية

الفن القبطى –العمارة القبطية –الرمزية –الهوية المصرية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Our origins are rich in details of the events and symbols and meanings persisted and was perfected over time backlog in essence formed identity and conscience to society. to reach the status of its design carries the State of creativity and innovation must permeate within time identity experiences accumulated wealth of cultural, the moral, religious, national heritage and environmental cohesion and coherence with the age and needs of living and design.

Egypt went through many eras, which consisted of ancient Egyptian civilizations, the Coptic and Islamic. Research study received light over sequential interdependence of these periods and Coptic art influence and influenced by being a tributary of Interior design and furniture in authentic Egyptian identity and fabric of our society.

Research study seeking to support the designer in being part of a global movement to recognize his designs with the originality and print only those not well thought through creative cumulative studies application for an interior design elements based on code identity of Coptic art to find solutions to the problematic of globalization and its negative consequences blur the identity of communities and impact on the national economy.

The results of the study concluded that:

- The creation of a contemporary design through the elements of Egyptian-Christian-Coptic art for a temporary commercial unit and an administrative establishment in which the Egyptian identity can be launched globally in the face of globalization and stimulate the national economy.

- The dialogue of religions is not only linguistic, but intellectually addresses the soul and conscience. All of us are our brothers. Our origins are one that brings us to the land of Egypt. Inspiration and quotation from Egyptian-- ---

- Christian art reduces the gap of global communication, erases the idea of blind religious fanaticism and calls for tolerance. Our Egyptian origins make us all Coptic Jews, Christians, and Muslims. We call for peace and bring peace.

Key words

Coptic art - Coptic architecture - symbolism - Egyptian identity

مشكلة البحث

- يتغافل البعض عن الهوية المصرية المسيحية فالهوية المصرية تتابعية تراكمية فهى ليست مصرية قديمة اوإسلامية فقط
- الإنسياق وراء مسمى العولمة التصميمية والتى من نتائجها السلبية وطمس هوية المجتمعات والتأثير
- على الإقتصاد الوطنى.

هدف البحث

تسعى الدراسة البحثية إلى دعم المصمم فى أن يكون جزءً من الحركة العالمية بما يميز تصميماته ببصمة الأصالة عن طريق الرمز القبطى أحد الأصول الفنية المصرية والوجدانية ووضع خطوط للتصميم الداخلى والأثاث تعتمد فى مضمونها على فلسفة ورموز الفن القبطى بشكل معاصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية البحث

تأكيد التسامح وإلقاء الضوء على الفن القبطى والعمل به رافدا للافكار التصميمية يمد جسور التواصل بين أبناء الوطن ويساعد المصمم فى إثراء حصيلته الفكرية وإضفاء الهوية المصرية للوصول الى العالمية.

حدود البحث

تتمحور الدراسة حول حدود الفن القبطى فى مصر.

منهجية البحث

يتبع البحث كل من

- المنهج الوصفى التحليلى للفن القبطى المسيحى ورمزيته.
- المنهج التطبيقى لبعض عناصر التصميم الداخلى والأثاث المستوحاة من الفن القبطى.

المقدمة:

تاريخ مصر القبطية هو مرحلة مهمة من مراحل تاريخ مصر، بدأت فى القرن الأول الميلادى، فجذور الثقافة القبطية تمتد لعصور مصر القديمة, وأطلق مصطلح الفن القبطى على الفن الذي أنتج بواسطة المسيحيين في وادى النيلفى الفترة بين 284م-642م ، حتى دخول العرب مصر عام 641م إلا أنه استمر أيضا حتى الأن والفن القبطى هو الفن المصري القديم بعينه، ولكن الإختلاف يعود في زمن الفن، إذ أن الفن المصري كان ينقش على معابد وهياكل المصريين، والفن المصري الأوسط إلى الآن ينقش على كنائس وهياكل المسيحية، دراسة الفن القبطي هي جزء من علم المصريات – القبطيات- . قد كانت الحقبة القبطية مرحلة هامة في التاريخ المصري تميزت بالرقي فى مجالات الفن والعمارة والمخطوطات والتجليد والحرف اليدوية، كما شهدت تلك الحقبة نشأة نظام الرهبنة فى مصر الذي ربما شكل أبرز إسهامات الأقباط المصريين للديانة المسيحية عموماً

أولا: المسيحية ودخولها إلى مصر

لقد دخلت المسيحية مصر فى منتصف القرن الأول الميلادى على يد القديس "مارمرقس" ,وقد خلت القرون الأولى من الكنائس بمصر –الكنائس القبطية- وذلك نتيجة إضطهاد الرومان للمصريين المسيحين–الأقباط- (الأقباط هم فى الأساس المصريين وأصبح لفظ أقباط يطلق على مسيحي مصر) انذاك فقد لاقى أقباط مصر الكثير من أنواع العذاب والاضطهاد على أيدى أباطرة الرومان بالإضافة إلى ماقام به الأمبراطور "دقلديانوس "عام 284من قتل عدد كبير من المسيحيين فى الإسكندرية والتى عرفت باسم حادثة الشهداء ولقد أقيم عمود السوارى رمزا وتخليدا لهم والتى اعتبرت نقطة تحول فى تاريخ المسيحية فى مصر .(سعاد ماهر: ص5) فأصدر الأمبراطور "قسطنطين "عام 323م حق مساواة المسيحية مع الديانات الرومانية وبعد اعتناقه المسيحية عام 326م أصبحت المسيحية هى الديانة الرسمية للأمبراطورية الرومانية .

استخدم الأقباط المعابد المصرية القديمة ككنائس كمعبد "تحتمس" و"رمسيس الثانى" كما أنهم نقشوا الصلبان على جدران وأعمدة تلك المعابد بالإضافة إلى كتابة نصوص من الكتاب المقدس على حوائط الهيكل. تعد الأسكندرية هى أول مكان بنيت فيه الكنائس وأقدم كنيسة بنيت فيها هى كنيسة القديس" مارمينا" بمريوط فى الأسكندرية عام 395م. تأثرت العمارة القبطية فى ذلك الوقت بعمارة المعابد المصرية القديمة كقدس الأقداس، صالات الأعمدة، البهو الخارجى، المداخل بالإضافة إلى استقطاب الأقباط عناصر معمارية من المعابد المصرية كالأعمدة والمذابح والأفاريز. ((www.alnodom.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: العمارة القبطية فى مصر

تعد الكنيسة القبطية فى مصر من أقدم كنائس العالم فلقد تميزت بتصميم معمارى فريد وينحصر التصميم المعمارى للكنائس فى مصر فى ثلاثة أنواع رئيسية وهي التصميم البازيليكى، البيزنطى، القبطى، لكل طراز مميزاته الخاصة التى ينفرد بها. لقد تأثرت الكنيسة المصرية بالطرازين البازيليكى والبيزنطى كثيرا ولكنها تفردت بسمات تصميمية فريدة أعطت أهمية خاصة لتصميم الكنائس. ويمكن أن نعرض بإيجاز كل طراز على حدة وهم كالتالى :(محمد حسن: ص76)

أ-التصميم البازيليكى

التصميم البازيليكى من أقدم الطرز المعمارية الثلاثة وانتشر هذا الطراز انتشارا واسعا فى جميع أنحاء العالم وترجع أصوله الأولى إلى العمارة الرومانية القديمة ,انتشر الطراز البازيليكى بين القرنين الرابع والسادس الميلادى (عاطف عوض: ص5).التصميم المعمارى للكنيسة فى هذا الطراز عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يقسمها صفان من البائكات إلى ثلاثة أروقة ,ويعد الرواق الأوسط أكثرهم إتساعا ويسمى بالرواق الكبير بالنسبة للرواقيين الجانبين ,توجد حنية الكنيسة فى الناحية الشرقية على شكل نصف دائرى ليوضع بها كرسى الأسقف وعلى الجانبين مدرج رخامى لبقية رجال الدين ومن أمثلة الكنائس المقلمة على الطراز البازيليكى فى مصر الكنيسة الكبرى بأصنا المنيا وكنيسة مدينة أرمنت بالأقصر .(مصطفى عبدالله ص58)

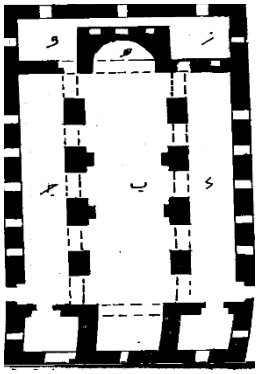

شكل (1) يوضح كنيسة على الطراز البازيليكى مستطيلة الشكل

ب-التصميم البيزنطى

لقد كان التخطيط العام للمسقط الأفقى للكنيسة فى الطراز البيزنطى مربع الشكل وتميزت خطوطها التصميمية بالقوة، تعددت الفتحات الصغيرة والشرفات فى الواجهات الخارجية، تميزت الكنائس البيزنطية باستخدام فى القباب تغطية الفراغات الداخلية بالإضافة إلى استخدام أنصاف القباب والقباب الصغيرة وللاستفادة من الإضاءة الطبيعية استخدمت النوافذ الصغيرة فى القباب ومن أهم مميزات الكنيسة البيزنطية كثرة استخدام الزخارف الداخلية والخارجية. (مصطفى عبد الله ص62)

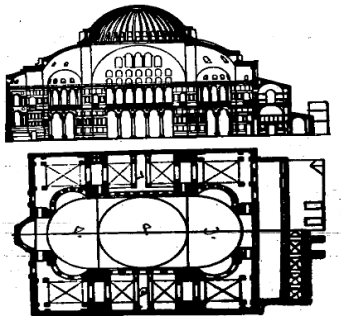

شكل (2) مسقط وقطاع أفقى رأسى لكنيسة صوفيا على الطراز البيزنطى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج-التصميم المصرى للكنيسة -القبطى-

جمع التصميم القبطى بين فكر الطرازين البازيليكى والبيزنطى فتصميم الكنيسة المصرية فى جوهره قائم على التصميم البازيليكى (محمد حسن ص79) التى تميزت بوجود ثلاثة أو خمسة هياكل ولكل هيكل من هذه الهياكل عناصر معمارية ثابتة مثل وجود الحنية الصغيرة التى تتوسط الضلع الشرقى للهيكل ويتقدم الحنية مدرج رخامى يتقدمه مذبح الهيكل ويغطى هذه الهياكل قباب. (مصطفى عبد الله ص64)

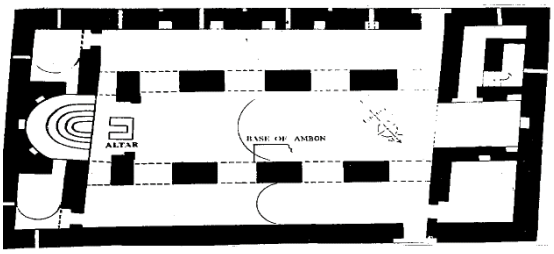

(3) تصميم الكنيسة القبطية أفقيا

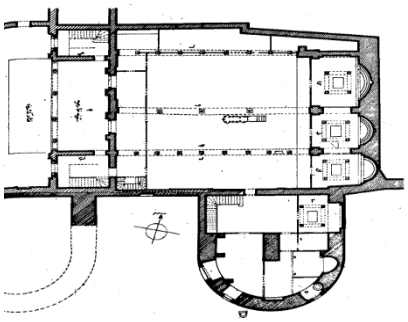

(4) المسقط والقطاع الأفقى للكنيسة المعلقة بمصر القديمة

ثالثا: أهم العناصر المعمارية فى الكنيسة المصرية

تميزت الكنيسة المصرية بتصميم يعتمد على الطقوس الدينية المسيحية وتتقارب الى حد ليس بالقليل مع تصميم المعابد المصرية القديمة ويوضح الشكل التالى تصميم الكنيسة المعتمد على الشكل المستطيل المكون من ثلاثة أروقة رأسية أكثرها إتساعاً وارتفاعاً هو الرواق الأوسط (ب) عن الرواقين الجانبيين (د,ج) والمخصصين لمقاعد الجلوس للمصلين وزائرى الكنيسة بواسطة صفين من البائكات وفى الناحية الأخرى توجد حنية الكنيسة الرئيسية (ه) – كما موضح بالشكل 1 والشكل 5- وهى المحراب على شكل نصف دائرى فى أغلب الأحيان كان يوضع فيها كرسى للأسقف وعلى جانبية مدرج رخامة لبقية رجال الدين ويقابل الحنية باب الكنيسة الرئيسى على الضلع المواجه بالنسبة للتصميم البازيليكى أما التصميم البيزنطى والقبطى كان باب أو بابى الدخول فى الضلعين العموديين على حيز الهيكل. وهناك أيضا مجموعة من العناصر المعمارية **أهمها**

كما يلي:

-الهيكل

المكان الأكثر تقديسا فى الكنيسة وتكون فى الجانب الشرقى فى الكنيسة وعلى هيئة صف يمتد بكامل عرض الكنيسة ولا تقل عدد الهياكل عن ثلاثة بما فيهم الأوسط الرئيسى. يقدر عدد الأروقة على حسب عدد الهياكل ومسقط الهيكل يكون مربعا ويغطى بقبة. والهياكل فى الكنيسة القبطية تكون متصلة ببعضها عن طريق فتحات أبواب تفتح على الهيكل الأوسط. (وجيه فوزي ص181)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

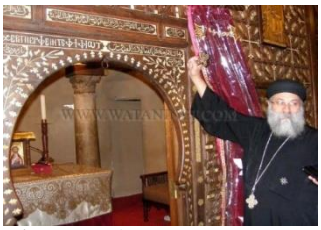

(5) منطقة الهيكل وبداخله المذبح بكنيسة العذراء الأثرية ببابليون الدرج

-المذبح

عبارة عن بناء مربع أو مستطيل الشكل وبأحد جوانبه فتحة صغيرة تؤدى إلى تجويف داخلى يدفن فيه القديسيين والشهداء (وجيه فوزي ص188) وغالبا يكون المذبح فى منتصف الهيكل ويغطى بالرخام الأبيض. (مصطفى عبد الله ص65) ويعتبر المذبح الجزء المقدس ورمزية المذبح التى تشير إلى الخلاص.

(6) المذبح داخل حيز الهيكل

-الحنية

تعتبر الحنية من العناصر المعمارية الهامة والثابتة فى هيكل الكنيسة المصرية وهي عبارة عن تجويف غير عميق يتوسط الهيكل ويعلو الحنية عقد صغير، تتميز حنايا الكنائس المصرية باحتوائها على رسومات دينية ومعقودة من أعلى على شكل مدبب ونصف دائرى بالإضافة إلى أشكال أخرى. (مصطفى عبد الله: ص65)

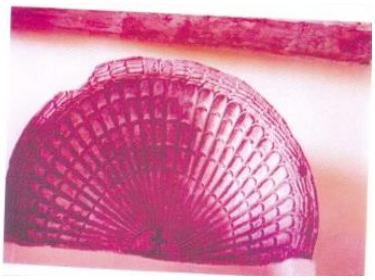

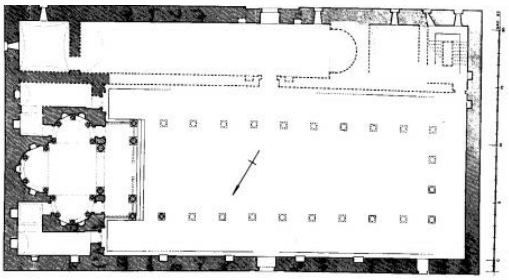

(7) شكل الحنية ووضعها أفقياً بمنطقة الهيكل بكنيسة أبو سيفين

-البرجين

البرجين عبارة عن كتلتين على جانبى المدخل ووظيفة البرجين لوضع الأجراس فوقهما بمبنى الكنيسة وقد تم توجيهما بحيث يكون الخط الوهمى الرابط بينهما عموديا على اتجاة الشرق. (كمال محمود ص51) وحاليا يوجد برج واحد فى العديد من الكنائس كما الحال فى كنيسة الكرازة المرقسية بالعباسية

(8) البرجين بالكنيسة المعلقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-القباب

استخدمت القباب فى تغطية أغلب هياكل الكنائس ولقد حددت القباب شكل الهيكل وجعلت مسقطه مربع ,وتبنى بالطوب الأحمر ,الجير ,الرمل .ترمز القباب عند المسيحيين إلى السماء وتعطى الاحساس بامتداد النظر نحو الاتجاه الرأسى .(وجيه فوزى ص173)

(9) القباب بالكرازة المرقسية من الخارج وكنيسة بربارة من الداخل والتى يظهر إستخدام الخشب بالاسقف وحجاب الهيكل

الحجـــاب

هو حاجز يفصل بين الهيكل وصحن الكنيسة ويطلق عليه حامل الأيقونات التى تصور القديسين وفى الغلب يكون من الخشب وبه مدخل يربط صحن الكنيسة بالهيكل. (https://abahoor.blogspot.com/2017/04/blog-post_51.html)

(10) صحن الكنيسة المخصص لأماكن الجلوس وفى المواجهة يضر الحجاب وخلفة الهيكل وبداخلة المذبح لمزيد من الخصوصية

-الأعمدة القبطية

	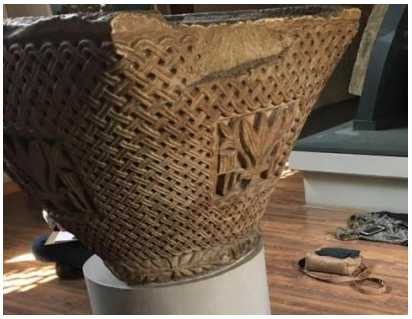
تاج عمود مزخرف نباتيا بعناقيد العنب- المتحف القبطى	**تاج عمود مزخرف بالشبكة المجدولة المستوحاة من أعمال الخوص من جريد النخيل -المتحف القبطى**
تاج عمود مصور عليه رمز الحمامة من جوانبه الأربعة العلوية بينهم علامة عنخ المصرية القديمة ومدمجة مع شكل الصليب وأسفلهم شكل سلة مجدولة من القرن الخامس الميلادى بمصر	**تاج عمود من الحجر الجيرى مصور عليه الكباش من الزوايا الأربعة أسفلهم إطار من شكل الجريد المجدول من القرن الخامس الميلادى**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقايا واجهة مذبح مكونة من دائرة بها شكل الصليب وعناصر نباتية و محاطة بعمودين من القرن الخامس الميلادى بمصر	تفصيلة لعمود تاجه مزخرف بورق الأكانتس تطور صميم الكنيسة القبطية الارثوزكسية (وجيه فوزى:ص 46)
(11) بعض أشكال الأعمدة وتيجانها القبطية	

يتألف العمود القبطى من ثلاثة أجزاء وهى القاعدة ,البدن ,التاج ويتميز العمود القبطى ببساطة زخارفه والأعمدة التى استخدمت فى الكنائس والأديرة المصرية تعتبر أعمدة بسيطة للغاية من حيث الطابع الزخرفى ,لقد أخذت القاعدة الشكل المربع أو المستطيل وتميزت بالزخارف النباتية والهندسية والمتحدة مع أشكال الصلبان وزخرف بدن العمود القبطى بالزخارف المختلفة التى جمعت بين الكتابات القبطية والزخرفة النباتية بالإضافة إلى الصلبان وفى بعض الأحيان حفر بدن العمود ببعض أشكال القديسيين ,وتقسم تيجان الأعمدة القبطية إلى مجموعتين وهما تيجان ذات الزخارف النباتية والهندسية وتيجان ذات الزخارف الآدمية .(مصطفى عبدالله ص68)

رابعا: ماهية الفن القبطى

عبر الفن القبطى عن ذاتيته وقوميته وإنتمائه لدينه فقد كان قوامه الروحى العقيدة المسيحية والعادات والتقاليد المصرية، لقد ظهر منذ نهاية القرن الثالث الميلادى وامتاز بتجسيد الرسومات الآدمية والحيوانية والتفاصيل المتمثلة فى كبر الأطراف وطيات الملابس (سعاد ماهر ص6) والألوان التى استخدمها الفنان القبطى كانت طبيعية إلى حد كبير، لقد انتقده الكثير بسبب إهمال النسب التشريحية والقياسات وأنه فن غير مكتمل الأركان كما اتهم بالجمود (جمال هرمينا: ص37-42)

خامسا: السمات العامة للفن القبطى

اتسم الفن القبطى ببعض السمات ومنها:

-السمة الشعبية تعد من أهم سمات الفن القبطى وذلك لأن فكر الفن القبطى نشأ من فكر الشعب وعقيدته التى بلورت كل النواحى الفنية، وتلك السمة انفرد لها الفن القبطى عن غيره من الفنون التى سبقته فأصبح فن حر بعيد عن سيطرة الحكام. (www.ar.m.wikipedia.org)

-الفن القبطى هو رؤية إبداعية مركبة من فنون مختلفة صاغها الفنان القبطى نتيجة تأثره بالفكر المصرى القديم واليونانى والرومانى وغيرهم من الفنون مما أدى إلى تداخل فكرة وحضارى بين تلك الفنون فنتج الفن القبطى ذو سمات مميزة وعكس صورة مجتمع فى فترة زمنية معينة. (دعاء محمد: ص90)

-فن ذو طابع دينى وذلك من خلال الاهتمام بالجانب العقائدى فى أغلب الأعمال الفنية وهذا النمط جعل الفنان القبطى يتخذ نمطا مميزا فى الاتجاة الروحانى المتجسد فى تصوير الشهداء والقديسيين وإهماله للجانب المادى.

-الاهتمام بالزخارف وذلك من خلال التنوع فى الزخارف الهندسية والنباتية المستوحاة من الفنون السابقة واستخدام الخطوط المتقاطعة والمتشابكة وتحديد الأشكال بخطوط واضحة وقوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-فن اتسم بالبساطة وذلك لنشأته فى الريف مما أضفى عليه الريف بساطته إلى جانب الاهتمام بالفكرة أكثر من المظهر والتشكيل الجمالى مما نتج عن ذلك عدم مراعاة النسب لأنه رأى فى مراعاتها ما يبعده عن هدفه ومضمونه الفكرى. (دعاء محمد ص91)

-تميز الفن القبطى بالمرونة وذلك من خلال تجسيد هذا الفن لكل ما يحيط به من ظروف وأوضاع سياسية.

-تصوير الأشكال الآدمية وتصوير القديسيين والشهداء بعيون واسعة وهالة على رؤوسهم وذلك للتعبير عن الطهارة والصفاء الروحى والنفسى.((www.ar.m.wikipedia.org

سادسا: الفكر الرمزى فى الفن القبطى

الرمزية هى فكر فلسفى للتعبير عن الأفكار المختلفة من خلال الرمز أو الإشارة والرمز معناه الإيحاء أو التعبير الغير مباشر عن النواحى النفسية (كمال محمود :ص 16) .إن الرمز موضوعا يضمر أكثر مما يظهر وعلى المتلقى الاعتماد على الادراك العقلى لتفسيره وتحليله (دعاء محمد: ص88),إن الرمزية فى الفن القبطى مفهوم نتج عن عن اعتناق الفنان القبطى الديانة المسيحية ومعايشته للفكر الدينى والموقف السياسى المضاد وما أدى إلى ردة فعل عنيفة تجاة الدين المسيحى .اتخذت الرموز فى الفكر القبطى مكانة دينية حيث أصبحت من السمات المميزة للفكر القبطى فكان الاتجاه إلى القيم الروحية أملا فى الخلاص فاتخذت من الأشكال رموزا تحوى فكرا روحيا .(اكمال محمود ص20) الفنان القبطى اتجه إلى استخدام الرمز فى أعماله الفنية فبدأ يهمل النسب وقواعد المنظور فأصبحت أعمالا ضعيفة وذلك لاهتمامه بالجانب الرمزى فى حين إغفال بقية العناصر المكونة للعمل الفنى .فكانت السمة الرمزية التجريدية هى المعبرة عن المفهوم الروحانى السائد فى الفن القبطى والنابع من التأثر بالعقيدة المسيحية فعبر الفنان القبطى من خلال الرمزية عما لم يستطع التعبير عنه بطريقة مباشرة (دعاء محمد ص 88) ويمكن القول أن الرمزية هى الدافع الاساسى لخلق العمل الفنى القبطى .

سابعا: التطبيقات الرمزية فى الفن القبطى

-التصوير الجدارى فى الفن القبطى

يعد فن التصوير من أهم فنون العصر المسيحى المبكر ,لقد تأثر فن التصوير القبطى بالفن المصرى القديم حيث كانت الصور الجدارية تمثل أهم العناصر العقائدية والدينية كذلك التصوير القبطى اتبع نفس النمط بالإضافة إلى أسلوب التنفيذ ونوعية الموضوع لم يكن التصوير الجدارى فنا منفصلا أو قائما بذاته ولكنه كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالعمارة كأحد عناصرها الفنية وصار جزء لا يتجزأ منها ففى المراحل الأولى استخدم كطلاء للجدران وكسوة للقباب والأفاريز (عزت زكى ص 62) اعتمد فن التصوير الرمزى على الإيحاء بمعناه الشامل مما أكسب الصورة قيم روحية على الرغم من التمثيل المجرد للأفكار والميل نحو التجريد وتبسيط الأحداث وعدم مراعاة قواعد المنظور حيث تصور الشخصيات الرئيسية بحجم أكبر مهما كان مكانها والاهتمام بالمضمون الروحى فقط .فالفنان القبطى استطاع أن يبتكر رؤية تحقق له فنا تصويرا تتفق مع رؤيته العقائدية تعتمد على التصوير السطحى للموضوعات والاهتمام بالهدف .(سعاد ماهر: ص 19-30)

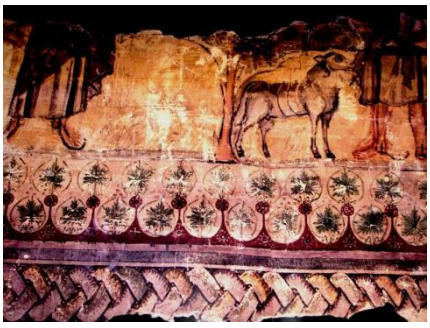

(12) تصوير جدارى لقصة فداء إبراهيم –دير الانبا أرميا بسقارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-الزخارف الخشبية فى الفن القبطى

استخدمت الزخارف الخشبية فى الكنائس القبطية وذلك بسبب كثرة أعمال النجارة فى الفراغ الداخلى للكنيسة وتلبية لاحتياجات الفراغ من مقاعد ,أحجبة ,نوافذ وابواب ....وغيرها بالإضافة إلى استخدام الأخشاب فى الأسقف المستوية والجمالونية كذلك زخرفة الأحجبة الخشبية التى تفصل الهياكل الثلاثة والذى بلغ درجة عالية من المهارة والدقة والجودة بحيث أصبحت الزخارف الخشبية سمة مميزة فى بناء الكنيسة المصرية (مصطفى عبدالله ص127) لقد برع الفنان القبطى فى تنفيذ الموضوعات الدينية على المشغولات الخشبية والتى استخدمها بشكل رمزى وأدمج معها بعض الرموز ومنها دخول المسيح منتصرا إلى مدينة أورشليم حيث صور المسيح بدون لحية وهالة على رأسه ويحمل بيده سعف النخيل والتى ترمز إلى السلام والمحبة والخير. كما اتجه إلى تصوير الكثير من القديسيين على الألواح الخشبية وتحيط برؤوسهم الهالة المقدسة (دعاء محمد ص257)

(13) إفريزان من الخشب عليهما الملائكة المجنحة والنباتات

(14) إفريز خشبى من الكنيسة المعلقة ويظهر فيه المسيح ودخوله إلى أورشليم ومظاهر الترحيب به

-النسيج القبطى

يعد فن النسيج من إبداعات الفن القبطى وازدهر من القرن الرابع وحتى السابع الميلادى ومن أكثر الآثار الباقية من الأعمال الفنية الباقية حتى عصرنا هذا فى المتاحف المصرية والعالمية ولقد اتسم فن النسيج القبطى بالبساطة والمهارة والاتقان اللونى والفنى وذلك فى شكل رمزى روحانى تجريدى نابع من المزج بين الفن والفكر العقائدى وظهر واضحا فى خدمة العقيدة المسيحية(سعاد ماهر: 37:40) حيث تجرد الفنان القبطى من المثالية والواقعية فظهرت أشكال تحويرية للوجه معبرة عن حالة الاضطهاد الدينى والظروف السياسية المحيطة التى دفعت الفنان وجعلته يجسد المعاناة من خلال البورتريهات الشخصية-الأيقونات- مع الزخارف النباتية والهندسية ووجود الهالة حول الرؤوس لتأكيد الطابع المسيحى على القطع النسجية واشتهرت مصر فى العهد المسيحى بالصناعات النسجية بشكل واسع وكان يطلق على الرداء من النسيج المسرى مسمى القباطى .(دعاء محمد ص242)

(15) من اليمين قطعة نسجية لأمرأة تحمل بيدها سعف النخيل والأخرى قطعة صوفية من النسيج القباطى بوسطها زخارف تمثل شكل أدمى واليسرى قطعة نسجية من الصوف بها مستطيلان بين اطارين داخلهما أشكال بيضاوية بها رسوم وطيور وأشخاص (coptic-treasures.com)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-الألوان فى الفن القبطى

لكل لون رمز معين فى الفكر العقائدى المسيحى ولقد استخدم اللون بشكل قوى ومؤثر فى الأعمال الفنية القبطية فاللون الأبيض يرمز إلى الطهارة والنقاء، الأزرق يرمز إلى الأبدية، اللون الأسود يرمز إلى الوجود ويستخدم فى تأكيد الأشكال وإبراز التصميم، الأحمر يرمز إلى المجد والفداء ورمز الفداء على الصليب، الأصفر يرمز إلى القداسة التى تنبعث من النور الآلهى. (إيزاك فانوس ص66) واللون الأخضر يرمز إلى السلام (دعاء محمد: ص158)

-الرموز المجردة فى الفن القبطى

الصليب: هى من أهم الدلالات الرمزية فى الفن القبطى وعند المسيحيين ومروه بعدة مراحل على شكل علامة عنخ فى البداية ثم صليب يونانى وقبطى ليعبر عن الفداء والخلاص.

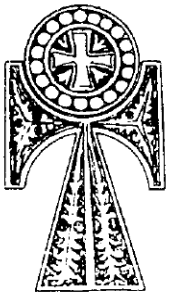

(16) أشكال الصليب من اليمين إفريز به رمز الصليب داخل دائرة إطارها من شكل السعف وأيضا الجدائل فى المحيط الداخلى للصليب ويتشعب من كل ضلع ثلاث فروع نباتية ليكون مجموعها إثنى عشر رمزاً إلى الحواريين وهو الصليب الذى إتخذه مسيحي مصر رمزاً لهم وللكنيسة من دير الأنبا أرميا بسقارة ق 16م والصورة الوسطى قطعة حجرية يظهر بها التقارب مع علامة عنخ المصرية القديمة ومحاط بها إطار من الزخارف النباتيه ويعلوه كتابة قبطيه وهو ما يبين مدى التقارب فى شكل ورمزية الصليب المسيحى مع مفتاح الحياة –عنخ- بالصورة اليسرى (coptic-treasures.com)

السفينة: تعد من أهم الرموز المسيحية التى استخدمت فى الفن القبطى والتى ترمز إلى الكنيسة النى تنقل المؤمنين إلى بر الأمان بالإضافة إلى رمزيتها للجنة رمز الخلاص.

(17) السفينة رمزا للخلاص التى تحمل نوح وأبناؤه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعف النخيل: يرمز سعف النخيل إلى الانتصار وقد استخدم ويحمله المسيح فى يديه عند دخول أورشليم منتصرا.

(18) صناعات من سعف النخيل باشكال بطرق نسجية مختلفة وهو ما يؤكد براعة المصرى المسيحى فى صناعة النسيج بالعديد من الخامات

الشوريا: هى المبخرة أو المجمرة نظراً لإستخدام الفحم وتستخدم ضمن الطقوس الدينية المسيحية ولتصميمها رمزية مسيحية كما هو موضح بالصورة

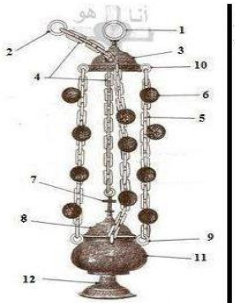

1- الحلقة الكبرى : الله
2- الحلقة الصغرى : الابن
3- حاملة السلاسل : السماء
4- السلسال المربوط بالحلقة الصغرى : الروح القدس
5- السلاسل الثلاث الحاملة الأجراس: الثالوث الواحد
6- الأجراس : بشارة الكنيسة اليوم
7- الصليب : صليب المسيح وعملية الفداء
8- غطاء المبخرة : جبل الجلجثة
9- الحلقات المتصلة ببطن المبخرة : الكنيسة المتألمة (المسيح والتلاميذ المضطهدين)
10 . الحلقات المتصلة بالقبة : الكنيسة المنتصرة (المسيح القائم من الموت والشهداء في السماء)
11- بطن المبخرة : رحم السيدة العذراء
12- قاعدة المبخرة : العهد القديم

(19) الشوريا ورمزيتها المسيحية

حامل الإنجيل

هو عبارة عن حامل من الخشب يوضع عليه الإنجيل.

(20) حامل الإنجيل

الأيقونات:

تطلق كلمة أيقونة على الرسومات ذات الطابع الروحي التي تعكس حقيقة إلهية، وما عداها فهي لوحات وفنون شعبية. ولقد أوجدتها الكنيسة واضعة لها قواعد للرسم لتكون لقاء مع الخليقة الجديدة، والمسيح هو رأس هذه الخليقة الجديدة. ومن ناحية أخرى، فالأيقونة نافذة على "العالم الآخر"، حيث لا سيطرة للزمان والمكان، ولهذا تبدو الخطوط في الأيقونة غريبة بعض الشيء، وتستخدم الأيقونة البعدين بدون ظلال وهذا فكر أرثوذكسي صميم، وللأيقونة دوراً تعليمياً دينياً.(https://almoutran.com/2011/07/3752)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

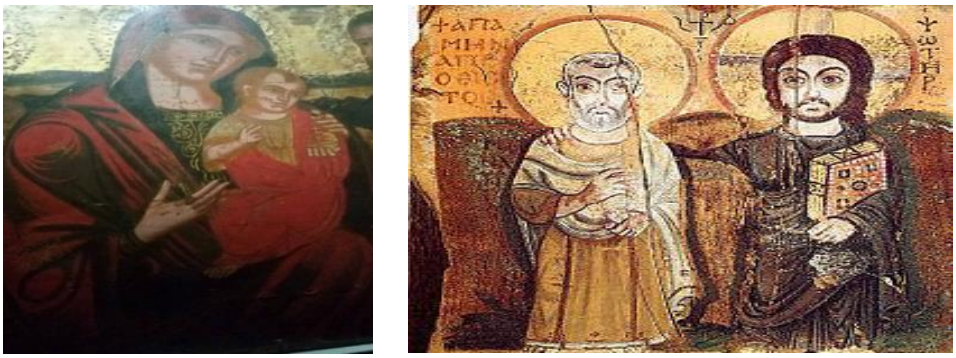

(21) الأيقونة اليمنى تمثل السيد المسيح مع القديس مينا ويظهر الهالة المستديرة حو الرأس للتعبير عن القدسية والإحترام من القرن 6م واليسرى للسيدة العذراء ةتحمل السيد المسيح –القرن 17 م – المتحف القبطى ويظهر جلياً التطور فى وجود الظلال والتفاصيل.

-الرموز الحيوانية فى الفن القبطى

استخدمت الحيوانات بصور متعددة فى الفن القبطى والتى كان لها مدلولات رمزية ومنها:

السمكة وترمز إلى السيد المسيح وكأنه السمكة التى تدخل الشباك وسط الأسماك الأخرى، الحمل يعنى الكبش ويرمز إلى السيد المسيح، الأسد يرمز إلى قوة السيد المسيح فى إنقاذ المؤمنين من الخطر، الحمامة ترمز إلى السلام. (coptic-treasures.com)

(22) صور لتصوير السمكة والجدي والحمامة بالفن القبطى

ثامناً: الدراسة التطبيقية لمضمون الدراسة

يسعى تطبيق الدراسة لإلقاء الضوء نحو تحقيق تصميم معاصر معتمدا على رمزية الفن المسيحى المصرى - القبطى- ومحاولة لمد جسور التواصل والترابط الفكرى بين أبناء الوطن فى عالم واحد للانطلاق نحو عولمه بهوية مصرية ليس اعتمادا فقط على المصرى القديم أو الإسلامى.

وفيما يلي إستعراض للتطبيق- أ- والخاص بمنصة عرض مؤقته لبيع العطور الشرقية معتمدة خطوطها التصميمية على عناصر الفن القبطى وكما سيتم توضيحة بالصور والشرح لاحقاً. ثم التطبيق –ب- وهو خاص بمنشأة إدارية حيث تم وضع خطة تصميمية تعتمد على الوظيفة وهي إدارية فى إطار فلسفة الفن القبطى وعلية تم عمل بعض التعديلات المعمارية ثم خطوط التصميم والتى إعتمدت على بعض العناصر التالية لكل من التطبيقين –أ- و –ب-.

العناصر المستخدمة

- الشوريا
- المركب
- سعف النخيل
- العناصر الزخرفية
- الهاله النورانية
- المجموعات اللونية
- ممر الحركة الرئيسى داخل الكنيسة فى المسقط الأفقى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ – **تصور كروكى لمنصة عرض مؤقته لبيع العطور الشرقية** (المشاركة فى التصميم /إسراء سلطان)

كروكى لمسقط وجهي ومنظور خارجى

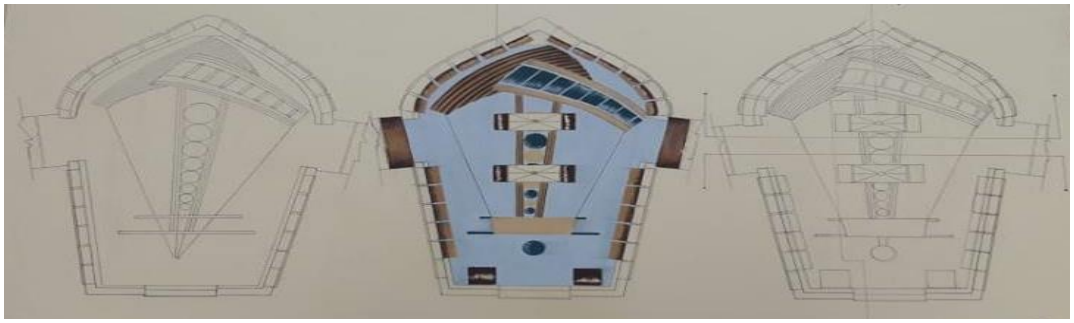

كروكيات المساقط والقطاعات الأفقية تبين مسارات الحركة ووحدات الأثاث

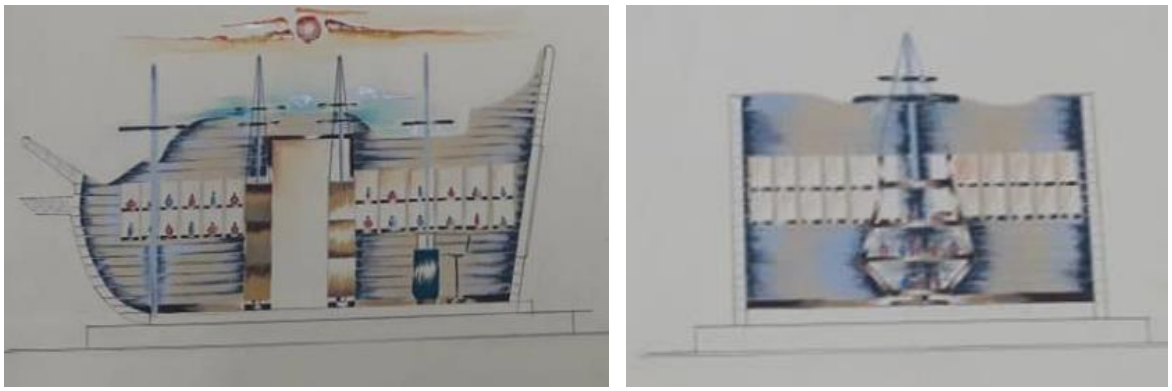

كروكيات المساقط والقطاعات الرأسية

(23) كروكيات منصة عرض لعطور شرقية مستوحاة من القارب والشوريا كون القارب يمثل الانتقال ويتوافق مع كونه مكان عرض مؤقت وايضا الشوريا-المبخرة- تتفق مع نشاط العطور الشرقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب - تصور لتصميم وحدة إدارية مستوحى من الفلسفة الرمزية للعمارة والفن القبطى (الباحث)

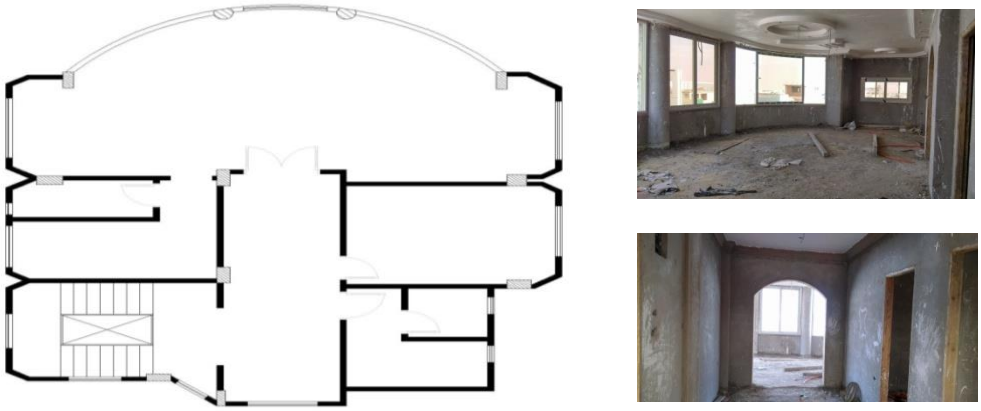

(24) المسقط والقطاع الأفقى وصور من واقع الحيز الفراغى قبل عملية التصميم والتعديلات المعمارية

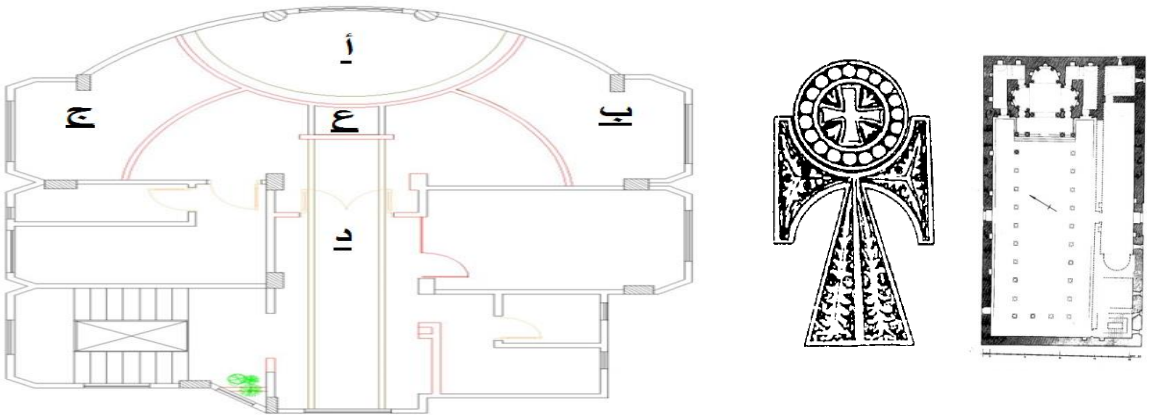

(25)تصور أفقى للتصميم الداخلى لمناطق الوحدة الإدارية إعتمادا على تصميم الكنيسة القبطية وشكل الصليب المتوافق مع علامة عنخ المصرية القديمة وتحقيق ذلك فى ممر الحركة(د) خصوصية منطقة الإدارة العليا (أ- ب-ج)مقتبسة من تخطيط منطقة المذبح مع منطقة الحجاب والتى تمثله المنطقة (ع)

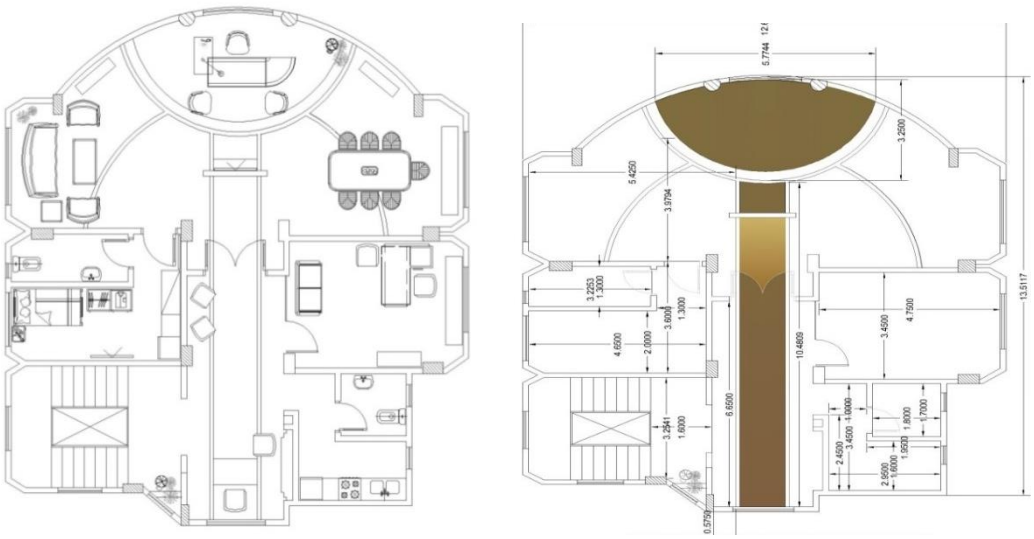

(26) كروكي للمسقط والقطاع الأفقى للوحدة الإدارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

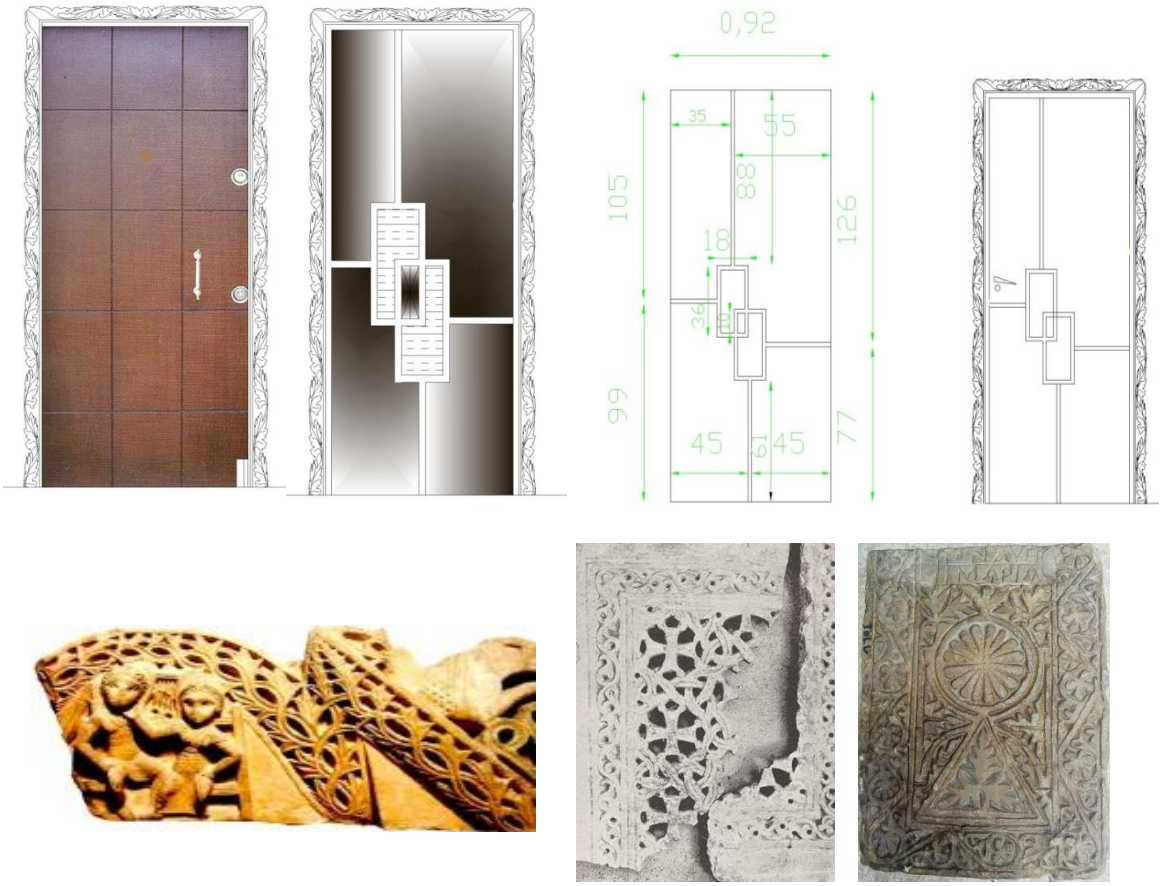

(27) تصميم مقترح لأبواب للوحدة الإدارية مستوحى من شكل الصليب وتم تصميم إطار الباب –البر- من شكل الزخارف النباتية المستخدمة فى الفن القبطى (الباحث)

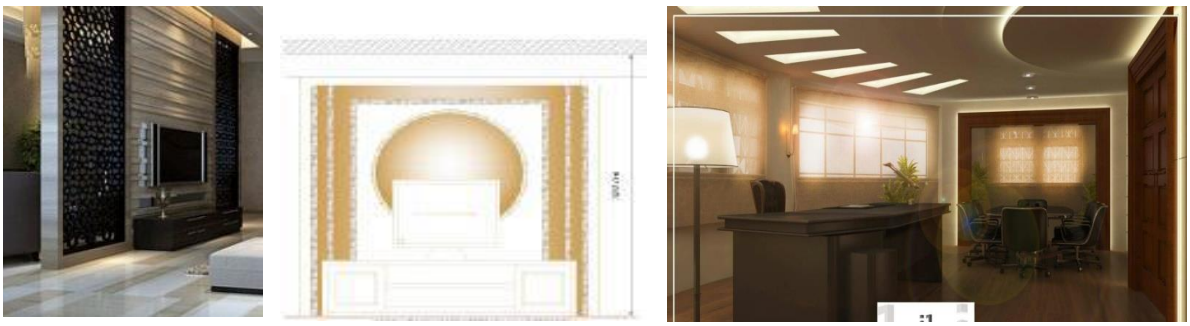

(28) لقطة منظورية مقترحة لحيز الإدارة(الباحث) **قبل المعالجة التصميمية المستوحاة من الفن القبطى –الصورة اليمنى – ومقترح كروكى هندسى رأسى** (الباحث) **وأخر منظورى لوضع فاصل مواجه للباب للمنطقة (ع) لإضافة الخصوصية لمكتب الإدارة العليا مستمد من شكل الحجاب وخطوطة والشكل المجدول المفرغ لسعف النخيل من أحد تيجان الأعمدة بالمتحف القبطى وذلك كى يستطيع الجالس على المكتب من ملاحظة منطقة لدخول**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاسعاً: نتائج البحث

-إستطاع الباحث من خلال عناصر الفن المصرى المسيحى – القبطى- إبتكار تصميم معاصر لوحدة تجارية مؤقتة ومنشأ إدارى تحمل فى ثناياهما الهوية المصرية يمكن أنطلاقه عالميا فى مواجهة العولمة ويحفز الإقتصاد الوطنى.

-حوار الأديان ليس لغويا فقط وإنما فكريا يخاطب الروح والوجدان فكلنا اخوه أصولنا واحدة تجمعنا أرضا مصر - الإستلهام والإقتباس من الفن المصرى المسيحى يقلص فجوة التواصل العالمى ويمحو فكرة التعصب الدينى الأعمى ويدعو للتسامح فأصولنا المصرية تجعلنا جميعنا أقباط يهود ومسيحين ومسلمين.

عاشراً: التوصيات

- الإستفادة من رمزية الفن والعمارة القبطية كما تم إستنتاجه وتطبيقيه بالدراسة موضع البحث.
- الإستزادة فى دراسة وتطبيق الفن المصرى المسيحى داخل إطار التصميم الداخلى.
- التاكيد على أن لفظ قبطى يطلق على كل ما هو مصرى وليس مسيحيا فقط.
- إدراج الفن وتطبيقاته ضمن محاور الحوار والتواصل بين الأديان.

مراجع البحث

الكتب العلمية

- إيزاك فانوس. الفن القبطى تأثيراته ومؤثراته بين الأصالة والمعاصرة، معهد الدراسات القبطية، مصر, 2010.

Fanus, iizak .alfana alqubtaa tathiratih wamuathiratih bayn al'asalat walmueasarat ,meahid aldirasat alqibtit,msr, 2010

- جمال هرمينا. مدخل لتأريخ الفن القبطى، الطبعة الأولى، القاهرة رقم الإيداع 4436 / 06

Hirmina, jamal. Madkhal litarikh alfin alqabtaa, altabeat al'uwlaa, alqahrt raqm al'iidae 4436 / 06.

- سعاد ماهر. الفن القبطى، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية، القاهرة ,1997.

Mahir, suead .alifan alqubtaa, alijihaz almarakzaa lilkutub aljamieiat walmadrasiat, alqahrt, 1997.

- عزت زكى قادوس. الآثار القبطية والبيزنطية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ,2002.

Qadusa, eizat zakaa.alathar alqibtiat walbizintiat, dar almaerifat aljameit, alqahirt, 2002.

- عاطف عوض. تطور العمارة القبطية من القرن الرابع حتى الثامن الميلادى ومن القرن الثامن حتى الثامن عشر الميلادى، سلسلة كراسات قبطية بمكتبة الاسكندرية بالاشتراك مع رهبنة الاباء الفرنسيسكان وكلية الاثار جامعة الفيوم, 2012.

Eiwad, eatif .ttur aleamarat alqibtiat min alqarn alrrabie hataa alththamin almiladaa wamin alqarn alththamin hataa alththamin eshr almayladaa, silaslat kirasat qibtiat bimaktabat al'iiskandariat bialaishtirak Mae rahbinat alaba' alfiransisikan wakliat alathar jamieat alfiwm, 2012.

- كمال محمود كمال. الأفكار الرمزية بالعمارة المصرية بعد دخول الاسلام. الطبعة الأولى يونيو 2009.

Kamal, Mahmud kamal .ali'afkar alramziat bialeamarat almisriat baed dukhul alaslam .altibeat al'uwlaa yuniu 2009.

- مصطفى عبد الله شيحة. دراسات فى العمارة والفنون القبطية، مطبعة هيئة الاثار المصرية، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية مشروع المائة كتاب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر ,2015.

Shayhat, mustafaa eabd allah.draasat fa aleamarat walfunun alqibtiat, mtabieat hayyat alathar almisriat, slislat althaqafat al'athariat walttarikhiat mashrue almiayat kitab, alhayyat aleamat liqusur althaqafat, msur, 2015.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسائل العلمية

– دعاء محمد بهي الدين، الرمزية ودلالاتها فى الفن القبطى، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ,2009.

- Baha aldiyn, duea' muhamad.alrmziat wadilalatiha fa alfini alqabtaa, rsalt majstyr, qsam alathar, klyat aladab, jamieat al'iiskandariat, 2009.

– محمد حسن أحمد. معايير التفاعل الفنى والتكنولوجى بين الهوية المصرية والاتجاهات المعاصرة فى التصميم الداخلى. رسالة دكتوراة، قسم التصميم الداحلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان,2005.

- Ahmed, muhamad hasan .meayir altafaeul alfanaa waltiknulujaa bayn alhuiat almisriat walaitijahat almueasirat fa altasmim aldaakhlaa .rasalat dukturat, qsim altasmim aldaahilaa wal'athath, kuliyat alfunun altatbiqiat, jamieat hilwan, 2005.

– وجيه فوزي. تطور تصميم الكنائس القبطية الأرثوذكسية بمصر "كنائس وأديرة وأدى النطرون " رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس ,1974.

- Fuzaa, Wajih.ttawr tasmim alkanayis alqibtiat al'urthudhuksiat bimisr "knayis wa'adirat wa'adaa alnatarun" risalat majstayr, qsim alhindasat almuemariat, kliat alhindasat, jamaeat eayan shams, 1974.

المواقع الإلكترونية

-www.ar.m.wikipedia.org
-www.alnodom.com
- https://almoutran.com/2011/07/3752
- coptic-treasures.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com